

المصدر: الوطن

التاريخ: ٨ أكتوبر ١٩٩٥

الرئيس المصري حسني مبارك:

أنا عرب اتفاق توسيع الحكم الذاتي



● الرئيس مبارك خلال المقابلة

لعبت مصر والرئيس حسني مبارك دورا كبيرا في انجاح اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني الذي ابرم في واشنطن يوم الخميس الماضي. وعن هذا الدور وموضوعات أخرى تدور هذه المقابلة التي اجراها موفدون من جريدة لوفيفارو الى القاهرة:

● ألسنت العرب الفعلي لإتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني بين الفلسطينيين واسرائيل؟

- أجل، ففي لعبة البحث عن السلام في الشرق الاوسط لعبت مصر دورا رئيسيا. في الايام الاخيرة من المناقشات التي سبقت التوصل الى اتفاق التوسعة دأب ياسر عرفات على المجيء لرؤيتي وقد شجعتته على الاستمرار في التفاوض رغم العقبات. مرتان على الاقل قال لي عرفات انه لم يعد يجد املا وانه يريد ان ينسحب فقلت له:

«لا، يجب ان تصمد، هذه المشكلة مستمرة منذ ٤٥ عاما والحل الوحيد هو الصبر».

وكانت الحكومة الاسرائيلية تحاول اقناع شعبها بانها تفاوض بصلاصة. ذات يوم اقبل عرفات الباب وراءه في طابا وانفرد بنفسه فكلمته بالهاتف وقلت له: «بهذه الطريقة لن تصل إلى شيء. لا تكن انفعاليا وتسلك بالصبر».

نحن في مصر سبق ان عرفنا متاعب في المفاوضات ولا ينبغي الانسحاب بل على العكس يجب التشبث باستمرار المفاوضات. في الوقت نفسه طلبت من وزير خارجيتي بأن يتصل بشمعون بيريز وزير خارجية اسرائيل حتى لا ينسحب الاسرائيليون من المفاوضات هم ايضا. وارسلت موفدا الى اسحق رابين كذا اتصلت شخصيا برئيس الدولة عايزرا وايزمان بالهاتف.

- اما ان يرحلوا او يقبلوا العيش تحت السلطة الفلسطينية. الا اذا ظهر حل يسمح لهم بالعيش مع السكان الفلسطينيين.

● هل تعتقد ان عرفات حصل على كل ماكان يستطيع الحصول عليه؟

- النزاع عمره ٤٥ سنة ولا يمكن لعرفات ان يحصل هذه المرة على كل ما يحتاجه. تبقى مراحل كثيرة يجب تجاوزها قبل بدء التفاوض حول الوضع النهائي.

● كيف يمكن منع المتطرفين اليهود والاسلاميين من تخريب الاتفاق؟

- يجب الالحاح على مواصلة المفاوضات وعلى تنفيذ اتفاق السلام. هذه هي الطريقة الوحيدة. عندما يريد المرء شيئا فإنه يحققه خلال الالتزام ببنود الاتفاق تستطيع الحكومة الاسرائيلية

والسلطة الفلسطينية انزال هزيمة مدوية باعدائهما في الجانبين.

● انت اذن متأكد من ان التطرف لن يقضي على الاتفاق.

- انا متأكد من ذلك، هذا الاتفاق يعبر عن ارادة الشعب. الناس عانت كثيرا ويريدون الآن اعمار بلادهم

● في اي نقطة كان تدخلك حاسما؟

- كانت مدينة الخليل اصعب نقطة وقد قال المفاوضون انه يمكن حل هذه المشكلة من خلال تقسيم المدينة الى عدة اجزاء ولكن هذه الفكرة كانت معقدة ولم يكن من شأنها ان تؤدي الى سلام شامل هو هدف المفاوضات النهائي. وقد قلت لعرفات والاسرائيليين ان التصرف هكذا سيخلق عقبات لايمكن تجاوزها خلال مرحلة التفاوض بشأن الوضع النهائي للضفة الغربية.

بالنسبة للفلسطينيين ليس لمدينة الخليل معنى ديني وحسب بل هي كذلك مسقط رأس كثير من الفلسطينيين الذين يعيشون اليوم في غزة واريحا وسائر المدن الفلسطينية. وفي الوقت نفسه كان واضحا ان رابين ومفاوضيه يتعرضون لضغوط رهيبية من جانب الرأي العام الاسرائيلي.

ولكن قلت وكررت للطرفين: يجب ان تجدوا حلا وسطا لانه لا مجال لشيء اخر.

● على المدى البعيد هل يوجد امام مستوطني الخليل الاربعمائة خيار سوى الرحيل؟

■ مستوطنو الخليل إما أن يرحلوا أو يعيشوا في ظل السلطة الفلسطينية



(عن: فرانك فورتر الجمالينه) - التطرف يعيق السلام الفلسطيني - الاسرائيلي..

- الرسائل لاتزال متبادلة بين بغداد وعمان ووزير النفط الاردني كان مؤخرا في العراق..
● كان الملك حسين يقول حاليا انه كان دائما معاديا لصدام حسين! - دائما؟ منذ متى؟ فلنتجاوز هذه النقطة.. ونبدل الموضوع. كل ما استطيع قوله لكم هو ان الملك قال لي انه حاول ان يقدم النصيح الى صدام حسين. أي نصيح؟ لم يقل لي عن المضمون.
● خلال حرب يونيو ١٩٦٧. اعدم الجيش الاسرائيلي اسرى مصريين عزلا من السلاح. ماضي التعويضات التي ستطالبون بها؟ - ليست مصر هي التي اثار هذا الموضوع وكنا نحن نجهل كل شيء عن هذه الفظاعة وكان الاسرائيليون اول من تكلم عنها. سيطلب منهم اجراء تحقيق حول هذه الجريمة التي لا يسقط الحق فيها بمرور الزمن حسب اتفاقية جنيف. الرأي العام المصري يشعر بالغضب وسيطالب ذوي القتل بتعويضات اذا ثبتت التهمة.

- عندما يتم التوقيع على الاتفاق ويبدأ تنفيذه فسيصبح من الصعب العودة عنه. واذ تراجع الليكود فسيصبح الوضع بالغ الصعوبة بالنسبة له ولللسطينيين معا.
● الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي الا يضع الملك حسين في صميم عملية السلام؟ ان الصحافة المصرية تتهم الاردن بأنه يريد ان يضع مصر على الهامش.
- لست غيورا من الملك حسين واذ كان يستطيع ان يصبح اللاعب الاساسي في المنطقة فساصفق له بكلتا يدي. مصر دولة كبيرة جدا وتعرف الى اين تذهب. لا اعتقد ان الملك حسين يريد حقا اخذ دور مصر. انه صديق ولا اريد ان افترقه.
الصحافة تحاول ان تخلق مشكلات بيننا.
● هل تعتقد ان الاردن ابتعد عن النظام العراقي؟

● لم يتم حل مشكلة المستوطنات اليهودية.
- البحث في موضوع المستوطنات يبدأ في المرحلة الاخيرة.
● ولكن من اجل السلام مع مصر سحب الاسرائيليون مستوطنينهم من سيناء.
- الوضع كان مختلفا كليا. سيناء ارض شاسعة ولم تكن فيها سوى مستوطنات.
● وما الحل الذي تراه بالنسبة للقدس؟
- يبدو لي انه من الصعب اختيار التقسيم بالنسبة للقدس يجب العثور على حل للقدس الشرقية يرضي المسلمين والمسيحيين واليهود.
● هل تعتقد ان قيام دولة فلسطينية لا بد منه؟
- رابين يرفض الدولة الفلسطينية ولكن الفلسطينيين يلحون على ذلك. لندع الجانبين يتفاوضان حول هذه النقطة لاحقا ولكن اعتقد انه على المدى الطويل لا بد ان يحقق الفلسطينيون استقلالهم.
● الانتخابات الفلسطينية متوقعة في شهر مارس القادم. ماذا سيحصل اذا خسر عرفات هذه الانتخابات لصالح متطرفي حماس؟
- لا اعتقد ان حماس ستربح الانتخابات. معظم السكان ضد حماس. الغالبية تريد السلام مع عمل ودخل ثابت وقد ملت من الحرب. عرفات هو الذي سوف يفوز في الانتخابات.
● اذا فاز تكتل الليكود في الانتخابات في السنة القادمة. هل تظن انه سوف يعيد النظر في الاتفاق مع السلطة الفلسطينية؟

في الخمسينات والستينات اتخذ عبد الناصر اجراءات صارمة ضدهم. وحاول السادات ان يجتذبهم غير انهم سرعان ما قتلوه.

● يبدو من الخارج انه من غير الطبيعي في بلد حديث مثل مصر ان يحكم على استاذ جامعي هو نصر ابو زيد بتطليق زوجته منه بحجة انه مرتد على الاسلام.

- انها محاكمة غريبة ولا تزال جارية في الاستئناف. لا يستطيع ان يقول رأسي لانه منذ استلمت الحكم لم اصدر أمرا لأحد القضاة . القضاء عندنا مستقل.

● الاسلاميون يبررون عملهم بفساد النخبة الحاكمة واتساع الهوة بين الفقراء والاغنياء.

- الفساد ظاهرة عامة ويوجد في فرنسا والمانيا وبريطانيا وايطاليا. انه موجود في النفس البشرية. الحكومة عندنا تكون مسؤولة عن الفساد لو انها حاولت تمرير عمليات الفساد. نحن على العكس من ذلك رفعنا دعاوى امام المحاكم ضد الفساد .

● ولكن الا ينمو الارهاب في مصر على ارض المشكلات الاقتصادية والاجتماعية ؟ الاسلاميون يقولون انه اذا فرضت الامن بالقوة فانك تفقد ثقة رجل الشارع.

- هذا هراء. منذ ان وصلت الحكم في سنة ١٩٨١ حققت انجازات لا يمكن لاحد ان ينكرها. كان عدد السكان ٤٣ مليون نسمة يجدون صعوبة في الحصول على الغذاء والسكن . اليوم نحن ٦٠ مليون نسمة والجميع يحصل على الغذاء بل يبقى عندنا ارز وخضار للتصدير. صدقني انني لم افقد ثقة الشعب. عندما احلت المتهمين الى المحكمة العسكرية لم يكن ذلك مجرد قرار حكومي بل كان ايضا تعبيراً عن ارادة غالبية المصريين .

لوفيفارو

● وهل ستطلب محاكمة المسؤولين عن الجريمة؟

- لا اريد ان تؤدي هذه المسألة الى حدوث ازمة بين بلدينا على الاسرائيليين ان يقرروا اذا كان يلزم تدخل العدالة.

● هل انتم مستعدون لدعم المعارضة السودانية التي بدأت التحرك؟

- الحكم السوداني يجب ان يزول. انه لا يهتم برفاهية شعبه الذي يعاني من الازمة الاقتصادية. عندنا في مصر ٤ - ٥ ملايين سوداني تركهم يعملون دون تصاريح.

● اذا كان السودان دولة ارهابية فهل تؤيدون القيام بعمل دولي ضد الخرطوم؟

- نستطيع ان ندبر الامر وحدنا. يمكن ان نعمل اشياء كثيرة ضد الحكم السوداني اذا لم يتحرك المجتمع الدولي.

● مصر لوحدها؟

- مع دول اخرى في المنطقة.

● هل تعتقد ان حكم الجنرال زروال في الجزائر يسير على الطريق الصحيح.

- اجل الجنرال زروال رجل جيد وقد اختار الحل الافضل .

● هل تعتقد انه سوف يتغلب على الاسلاميين المسلحين؟

- سياخذ ذلك وقتا ولكنه في النهاية سوف ينجح. يجب ان يحصل ذلك لانه اذا وصل المتطرفون الى الحكم فستقع فوضى سريعة وسيقتلون فيما بينهم .

● منذ بعض الوقت دعا اميركيون الى حوار بين الحكم في الجزائر وبين الاسلاميين المعتدلين. هل تؤيد هذه الرؤية؟

- ولكن من هم هؤلاء المعتدلون. لا احد قال لي اين هم. في مصر فتح السادات حوارا مع الاخوان المسلمين واعطاهم دورا هاما وانا عندما وصلت الى الحكم حاولت ان احاورهم الى ان بدأوا باستعمال الرشاش ذات يوم. لقد استفادوا من الحوار ليعززوا مواقعهم ولما وجدوا ان لديهم القوة حاولوا زعزعة البلد.. العنف له جذوره عند المتطرفين.